

بغير حبك يذبل الياسمين



رمينا الرمالُ في طرقِ العمرِ إلى المراثي فنكتوي بالنارِ والحلمِ الرديءِ نهربُ من
مصائرنا نترك نزفك متعبا لا.. يا أبي حتى الخديعة أحرقت في أوّل الزمنِ الزهور وما
تبرءَم في الشجرِ إغماضة خجلى تفور وفي الهات تجيء بغير حبك والقدرُ قف يا أبي.. لا
تعب الطُرقاتِ إذا لم يجاوبك الصدى اغلق لقلبك عن مصائرنا.. ومواقع الخجل المسوّر
بالرياء وبارتواء الغمغات أو الهذرُ ** أشدّ يدك أهربُ فوق صدرك ظامناً فالنبعُ أنت
والخيز أنت تجده عند كلِّ مسبغةٍ وحسرةٍ أو حسرتين عرفتك بي ابتداءِ الصحوة الكبرى
وميلاداً يمر على جثماني المغروس "بالقامات" يومض في غمامك ما تخدّر من دمي يبدأ طقس
لعبته بكائي لست أجهل ما ورائي غير أني عند فقدك لم أكن أشعلت في ليلِ الشتاء مواعد
الوجد الممزق والأمل أبي يذبل الياسمين بغير حبك ويأفل في المدارات القمرُ ويأخذنا
الوجعُ المسمّر في الطلوع بلا حذر في خلايانا الجريحة كنت أعرف بعدك ما ورائي وأرجف حين
تعبرتني الذئاب، أرواغ منك شفاف الشعاع، أرفض أن أجدء إليه، يكون في البدء ابتدائي
يطهرني من اساي ومن بكائي. ** متعباتُ منا الخطى يا أبي نهربُ إلى حنانك نفيء إلى
ظلامه فأعذب ما عرفنا أن خبزك يهينا العافية ويثري دمانا بكلِّ التمام من عبثِ النصور
وحزننا يأكلنا الليل عند احتواء المدائن للمتعبين فالمدائن لا تعرف حرقة العاشقين وأنت
بقبرك العلوي تهتف صارخاً ما هكذا وجع النجوم يكون ولا مخاضات الغياب وتفتح بالقفرِ
اليباب

